



ترجمة خاصة
private translation

صغيرة وغنية ومليئة بالتناقضات: قطر تحكم الخليج العربي

تسفي بارئيل/هارتز

ترجمة: مصطفى ابراهيم

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لديه معدة ممتلئة للعالم. وقال الشيخ لمجلس الشورى القطري المنعقد في 25 أكتوبر / تشرين الأول "منذ أن تشرفت باستضافة مباريات mondial، تم إطلاق حملة غير مسبوقة ضدنا لم تواجهها أي دولة استضافت الألعاب". لمساعدتنا على التطور. مجالات تستحق التطوير، لكن سرعان ما اتضح لنا أن الحملة ضدنا استمرت، وشملت اتهامات ملفقة ومنافية وقاسية جعلت الكثيرين يتساءلون عن الدوافع وراءها".

يوم الأحد، عندما ينطلق كأس العالم وتستضيف الملاعب المكيفة مئات الآلاف من المشجعين الذين وصلوا وسيصلون إلى الدولة الصغيرة، لا يزال يتعين على قطر التعامل مع هذه الاتهامات. أعلن لاعبون من مختلف الفرق الوطنية أنهم سيرتدون شارات بألوان مجتمع المثليين، وطالبت الشركة المصنعة لقمصان الفريق الدنماركي بحجب اسمه لأنه لا يريد أن يظهر في مسابقة من أجلها. قتل الآلاف من الناس، ولن تعقد لندن وباريس عروض عامة للألعاب. على الرغم من أن قطر سنت العديد من قوانين العمل المهمة، والتي حسنت ظروف العمل والمعيشة للعمال الأجانب، ودافعت تعويضات جيدة لأسر العمال الذين قُتلوا، إلا أن الضرر قد حدث بالفعل - وظروف فوزها باستضافة العمال الأجانب. كأس العالم شوهت قطر والفيفا لأجيال قادمة.

تعد استضافة كأس العالم تويجاً لرحلة لبناء الصورة الدولية التي تعمل قطر عليها منذ أكثر من عقدين. وبحسب تقديرات غير مؤكدة، استثمرت الدولة ما بين 250 و300 مليار دولار في بناء الملاعب وتعبيد الطرق ومد خطوط السكك الحديدية وبناء الفنادق التي تخدم ما يقرب من مليون ونصف زائر سيأتون مشاهدة المباريات، لكن هذا ليس مشروعًا اقتصاديًا - على الرغم من أن قطر تتوقع عائدات تبلغ حوالي 20 مليار دولار - الهدف هو وضع قطر على قدم المساواة مع الدول المتقدمة في العالم.



ترجمة خاصة private translation

هذه ترجمة للنظرة العالمية التي أملأها الحاكم السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والتي تنص على أن الدولة العربية الإسلامية ليست بالضرورة معادية للغرب، بل عليها أن تتبني و تستورد ما يناسبها من الثقافة الغربية دون الإضرار بها. الأسس الثقافية والدينية والعرقية.

جعلت هذه النظرة من قطر دولة متناقضة، على الأقل في عيون الغرب. تعد أكبر مشتري للأعمال الفنية الغربية في العالم، قبل وقت طويل من بدء ولـي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان فورة شراء الأعمال الفنية. فتحت جامعات أمريكية مثل نورث وسترن وجورجتاون وكارنيجي ميلون فروعاً هناك، وأصبحت المهرجانات السينمائية الدولية التي أقيمت في الدوحة محطة اهتمام حجـّ الممثلين والمخرجين ورجال الصناعة. وفي الوقت نفسه، قدم الشيخ حمد رعايته ودعمه لجماعة الإخوان المسلمين، وأنشأ مؤسسات مهمة لدراسة الدين وتعلـيمـه، ولا يوجد في البلد برلمان أو مؤسسات ديمقراطية من النموذج الغربي، والإعلام خاضع للإشراف الكامل. وتسيطر عليها الأسرة الحاكمة في البلاد.

من المهم أن نلاحظ أن العائلة المالكة في قطر أسست شبكة الجزيرة، التي أحدثت ثورة في عالم الإعلام العربي عندما خلقت مساحة للنقد السياسي الحاد ضد الأنظمة والقادة العرب الآخرين، وكانت بمثابة نموذج للعديد من وسائل الإعلام الأخرى التي في أعقابها. لكن قبل كل شيء، حولت الجزيرة قطر إلى من المهم أن نلاحظ أن العائلة المالكة في قطر أسست شبكة الجزيرة، التي أحدثت ثورة في عالم الإعلام العربي عندما خلقت مساحة للنقد السياسي الحاد ضد الأنظمة والقادة العرب الآخرين، وكانت بمثابة نموذج للعديد من وسائل الإعلام الأخرى التي في أعقابها. لكن قبل كل شيء، حولت الجزيرة قطر إلى دولة تحذر منها الدول الكبيرة والمهماة.

التناقضات المميزة

هذه التناقضات تميز أيضاً سياسة قطر الخارجية. كانت قطر من بين أوائل الدول العربية التي أجرت اتصالات دبلوماسية مع إسرائيل، بل واستضافت وفداً رسمياً هناك، في حين كانت في ذلك الوقت تقيم علاقات وثيقة مع إيران وتحافظ عليها. هذه العلاقات، التي تستند، من بين أمور أخرى، على الشراكة الاقتصادية في إدارة أكبر حقل غاز في الخليج العربي، لم تمنع الولايات المتحدة من إنشاء قاعدة الأبيض على أراضيها، وهي الأكبر في الشرق الأوسط.



ترجمة خاصة
private translation

استقلال" قطر، ورفضها إملاءات السعودية، و"عنف" شبكة الجزيرة التي "تسيء إلى التضامن العربي" على حد تعبير منتقدي حكومة قطر العرب، تسببت في عام 2017 في فرض مقاطعة. والحصار الاقتصادي من جانب السعودية والبحرين ودولة الاتحاد والإمارات ومصر. وكان الضرب الاقتصادي هائلاً لكن قطر قررت عدم الانهيار وزودتها إيران بممر جوي يتجاوز الحصار السعودي وتركيا افتتحت قطر قطاراً جوياً، وسرعان ما استثمرت قطر نفسها في مصانع للإنتاج المحلي للمنتجات التي كانت حتى ذلك الحين مستوردة من الإمارات العربية المتحدة، ونتيجة لذلك، كانت علاقات قطر مع إيران، حتى تم تجنيدها لمساهمة بدورها. في مفاوضات الاتفاق النووي الصيف الماضي.

أصبحت العلاقات مع تركيا تحالفاً عسكرياً تقرر بموجبه توسيع القاعدة العسكرية التركية في قطر التي تأسست عام 2015 وأيضاً فتح ميناء عسكري، وأجرى الجيشان تدريبات مشتركة وعمل البلدان بشكل مشترك في ليبيا ضد الجنرال الانفصالي خليفة. حفتر بدعم من مصر والسعودية والإمارات.

في غضون ذلك، حدثت عدة اضطرابات في العلاقات بين دول الخليج. في يناير 2021، تحت ضغوط أمريكية شديدة، قررت السعودية والإمارات رفع الحظر، مقابل التزام قطر بعدم العمل ضد مصالح دول المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. من إجمالي 13 مطلبًا نهائياً قدمتها الدول الخاضعة للحظر لقطر، والتي لم يبق فيها شيء تقريباً حيث طلب إزالة الوجود العسكري التركي وقطع أو خفض مستوى العلاقات مع إيران.

وفي العام نفسه، بدأت أبو ظبي في إجراء محادثات دبلوماسية مع إيران، وقبل عام سحب قواتها من اليمن، لتحد بذلك من هجمات الحوثيين على أهداف في أراضيها. وفي أغسطس من العام الجاري، تم تجديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، في احتفال أعلنت فيه أبو ظبي رغبتهما في زيادة حجم التجارة مع إيران إلى 20 مليار دولار في السنة.

جهود واشنطن لتقليل نشطة الشركات الإيرانية في الإمارات العربية المتحدة لم تساعد. قبل ثلاثة أيام، فرض رئيس الولايات المتحدة، جو بايدن، عقوبات على شركتين من الإمارات العربية المتحدة، بسبب تعاونهما مع شركة طيران إيرانية كانت تعمل في نقل البضائع إلى روسيا، بما في ذلك الطائرات الإيرانية بدون طيار التي تستخدمها روسيا في الحرب في أوكرانيا.



**ترجمة خاصة
private translation**

علاقات معقدة

وهكذا، فإن حليف إسرائيل، الذي اشتري منها ما قيمته مليارات الدولارات من المعدات العسكرية والتكنولوجية، وفرض حصاراً اقتصادياً على قطر، من بين أمور أخرى، بسب علاقاتها مع إيران، هو شريك تجاري رئيسي لإيران وإيران قدمت مساعدات لروسيا.

في الوقت نفسه، أجرت السعودية أيضاً خمس جولات من المحادثات مع إيران هذا العام، بوساطة عراقية، بهدف تجديد العلاقات بينهما. وعلى الرغم من توقف المفاوضات قبل نحو شهرين، إلا أن البلدين أعلنوا أنهما يعتزمانمواصلة هذه الخطوة. وتوقفت علاقات المملكة العربية السعودية مع واشنطن مرة أخرى بعد أن خفضت السعودية حصة إنتاج النفط، مما أدى إلى ارتفاع سعره في السوق العالمية على الرغم من طلبات الولايات المتحدة.

لم يبق الكثير من التحالف العربي الإسرائيلي الأمريكي ضد إيران. من جهة أخرى حصلت قطر - التي تُعرف في إسرائيل على أنها دولة تدعم الإرهاب بسبب دعمها لحماس - في آذار / مارس على صفة حليف استراتيجي للولايات المتحدة غير عضو في حلف الناتو. كما سيلتقي بقادة البلاد.

على خلفية التحولات في العلاقات بين دول الخليج وإيران، كان من المثير سمعاً تفسير أن الهجوم على سفينة بطائرة بدون طيار الإيرانية كان يهدف إلى تعطيل كأس العالم، وردع المشجعين الإسرائيليين عن القدوم إلى قطر و / أو نقل رسالة تهديد لدول الخليج التي وقعت اتفاقيات سلام مع إسرائيل، ومن المثير للاهتمام أن إيران اختارت مهاجمة السفينة على مسافة كبيرة من قطر، وكذلك من موانئ الإمارات العربية المتحدة، على الرغم من أن إيران كانت على طول طريقها. الكثير من الفرص لضرب السفينة.

يبدو أن اختيار مكان يبعد عن ميناء عمان بحوالي 250 كيلومتراً كان يهدف إلى الحيلولة دون ظهور إيران مرة أخرى على أنها تهدد جيرانها أو تحاول إيصال رسالة إليهم بمهاجمة سفينة إسرائيلية. التقدير هو أن إيران تحاول إقامة توازن بحري رادع ضد إسرائيل، وضد الهجمات الإسرائيلية في سوريا، بعد أن كانت قدرتها على الرد من داخل الأراضي السورية مقيدة بشدة من قبل كل من النظام السوري وروسيا، اللتين تواصلان منح إسرائيل حرية التصرف. في المجال الجوي السوري، لكن نطاق عمل إيران في الخليج العربي آخذ في التقلص أيضاً، بسبب الضرر الذي قد يلحقه النشاط العسكري الإيراني بدول الخليج التي تعمل على توطيد علاقاتها مع طهران.





ترجمة خاصة
private translation

لا مصلحة لإيران في تعطيل احتفال قطر التاريخي، حتى لو استضافت آلاف المشجعين الإسرائيليين. بشكل عام، العلاقات الدبلوماسية التي تقيمها دول أخرى مع إسرائيل لا تمنع إيران من الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية معها. لم تطالب إيران من تركيا قط بقطع علاقاتها مع إسرائيل، ولم تشرط تجديد العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة بإلغاء اتفاق إبراهيم، وإذا قررت قطر إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل – فقد تدين إيران، ستفعل ذلك. ولكنها لا تسبب أزمة في علاقاتها مع قطر.